الأنماط التركيبية للإستفهام في آيات الخلق في القران الكريم

حوراء مسلم عبد الحسين أ.د. جنان منصور الجبوري

جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الانسانية – قسم اللغة العربية

الملخص

درست في هذا البحث النمط التركيبي لجملة الاستفهام ، إذ عرفت الإستفهام لغة وإصطلاحا ، وجاء تقسيم الإستفهام بحسب أدواته على قسمين :

الإستفهام بالحروف والإستفهام بالكنايات .

القسم الأول: هو الإستفهام بالحروف وهناك نمطان من الإستفهام بالحروف ،النمط الأول هو الإستفهام بالهمزة ،وقد تفرعت عنه صورتان :الصورة الأولى هي دخول الهمزة على الجمل المنفية ، أما الصورة الثانية فكانت دخولها على حروف العطف ودرس النمط الثاني الإستفهام بالحرف (هل).

والقسم الثاني: هوالإستفهام بالكنايات وقد إشتمل هذا النمط على أسماء الإستفهام فدرس النمط الأول الإستفهام بإسم الإستفهام (ماذا) والنمط الثاني الإستفهام بإسم الإستفهام (من)،والنمط الثالث الإستفهام بإسم الإستفهام (كيف)،والنمط الرابع الإستفهام بالإسم (أي) .

Abstract

In this research I studied the syntactic pattern of question sentences .If I define the question language and idiom .the questionnaire was divided according to its types into two parts:

The first part is the interrogation of the letters there are two types of questioning in letters.the first pattern is the interrogation of the Hamza.

It has two branches .The first picture is the entry of Hamza on the exile sentence .The second picture entrered the conjunctions the second type studie the letter (Hell)

The second section is the . This questionnaire Alknayat .this pattern included name of The first questionnaires .

The first studied the question of (what),The second interrogative mode is called the interrogative (who),And the third pattern question (how)the fourth pattern is interrogated by (IE)(which)

الاستفهام

الاستفهام لُغةً : مَصدر استفهمت أي طَلَبْتُ الفهم يقول ابن منظور " وأفهَمَهُ الأمر وفَهّمَهُ إياه جَعَلَهُ يَفهمَهُ . واستفهمَهُ سألهُ أنْ يُفهمَهُ . وقد استفهمَهُ الشيء فأفهمته وفَهمْتُه تفهيماً " (١)

الاستفهام اصطلاحاً : هو طَلَبُ الفَهْمِ والعلم بشيء لم يكن معلوماً من قَبْل بإحدى أدوات الاستفهام(٢) .

وهناك مَنْ سَوَّى بين الاستفهام والاستخبار بينما ميّزَ ابنُ فارس بينهما بقولهِ : " الاستخبار : طَلب خبر ما ليس عِندَ المُستخبر ، وهو الاستفهام ، وذكر ناس أن بَيْنَ الاستخبار والاستفهام أدنى فرق ، قالوا : وذلك أنّ أولى الحالين الاستخبار ، لأنكَ تستخير فتُجاب بشيء فَرُبما فهمتهُ ، ورُبما لم تفهمهُ ، فإذا سألتَ ثانية فأنت مُستفهم ، تقول أفهمني ما قُلتهُ لي . قالوا والدليل على ذلك أنَّ البارئ عز وجل يُوصف بالخُبر ولايوصف بالفهم" (٣) .

يُعد الاستفهام من الأساليب الحوارية المُهمة ، وهو من أكثر الأساليب الإنشائية استعمالا وأهمية ولَهُ أدوات مُتعددة تتميز كُل واحدة منها بالسؤال عن شيء معين ونجد اسلوب الاستفهام حاضراً في افتتاح السور القرآنية .

إذْ نجد بعض السور القرآنية اُفتتحت بهَ كقوله تعالى ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴾(٤) وقولهُ تعالى ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴾(٥) وقوله تعالى ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾(٦) (٧) .

أنواع الاستفهام :

ينقسم الاستفهام الى قسمين :

أولا: الاستفهام الحقيقي : وهو سؤالٌ يُراد بهِ جوابٌ وهو أنْ يكون ظاهر اللفظ موافقاً لباطنهِ(٨).

ثانياً:الاستفهام المجازي : وهو مايكون استخباراً في اللفظ ولكنهُ في المعنى يخرج لأغراضٍ أُخرى كالتعجب أو التوبيخ مثلاً(٩) .

هناك نصوص كثيرة منها نص سيبويه تتحدث عن خروج الاستفهام الحقيقي إلى معانٍ مَجازية منها نص سيبويه عن الاستفهام التوبيخي: " وذلك قولُك أتميمياً مرة وقيسياً أُخرى وإنما هذا أنكَ رجُلاً في حالٍ تلون وتنقّل فقلت أتميمياً مرة وقيسياً أُخرى ، كأنك قُلتَ : أتتحول تميمياً مرة وقيسياً أُخرى ، فأنت في هذا الحال ، تعمل في تثبيت هذا لهُ وهو عندك في تلك الحال في تلوّن وتنقل ، وليس يَسأله مُسترشداً عن أمرٍ هو جاهلٌ بهِ ليُفهمهُ إياه ويُخبرهُ عَنهُ ، ولكنهُ وبَخهُ بذلك(١٠) .

يُشير سيبويه إشارة صريحة إلى وجود الاستفهام المجازي ، وقد ضربَ لنا مثالاً على ذلك وهو الاستفهام المجازي الذي خرج لغرض التوبيخ ، وهذا غرضٌ يُشار بهِ الى وجود أغراضٍ أُخرى .

وفي هذا قال ابنُ جني : " إنَ المُستفهم عن الشيء قد يكون عارفاً بهِ مع استفهامهِ في الظاهر عنهُ ، لكن غرضهُ في الاستفهام عنهُ أشياء"[١١] وهذا النص يعني أنَ المُستفهم ليس بحاجة إلى جواب وإنما يُريدُ إفهام المُخاطب شيئاً معيناً منها : أنْ يتعرف هل المسؤول عارف بما يعرف بهِ السائل ، ومنها أن يدلُك على ما يتوقعهُ .

يخرج الاستفهام لمعانٍ كثيرة بحسب القرائن والسياق ، فمنهُ ما يخرج لغرض التفخيم ومنها إلى تبكيت المخاطب ومنها للتقرير وإلى الانكار والتحقيق . فالاستفهام في قولهِ تعالى ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّـهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[١٢] يفيد إنكار الكفر من جهة والتعجب من وقوعهِ من جهة أُخرى ، والتوبيخ على أنهما في الغفلة والجهالة فهو في الآية المُباركة قد أفادَ جملة من المعاني مرة واحدة[١٣]

أقسام أدوات الاستفهام :

قَسمَ النُحاة أدوات الاستفهام على قسمين حروف وأسماء ، فكلُ الكلمات التي تُستعمل في الاستفهام أسماء ، فيما عدا كلمتين هما هل والهمزة ، فهما حرفان ، وهذان الحرفان مبنيان لا محل لهما من الاعراب . أما أسماء الاستفهام فهي كُلها مبنية عدا أي[١٤] ، ويكون الجواب عن الاستفهام على نوعين : تصديقي وتصوري .

المطلَب الأول : الاستفهام بالحروف

النمط الأول : الاستفهام بالهمزة

الصوره الاولى : ورودها مع الجمل المنفية (الهمزه + لم + الفعل المضارع)

قال تعالى : ﴿ أَلَم تَرَ أَنَّ اللَّـهَ خَلَقَ السَّماواتِ وَالأَرضَ بِالحَقِّ إِن يَشَأ يُذهِبكُم وَيَأتِ بِخَلقٍ جَديدٍ ﴾[١٥]

دخلت الهمزة على الفعل المضارع المسبوق بـ (لم) في اكثر من موضع في آيات الخلق[١٦] إذْ دخلت الهمزة على الفعل ودخولها على الفعل هو الأَصل عند سيبويه حيث يقول: " حروف الاستفهام كذلك لايليها إلا الفعل ، إلا أنهم توسعوا فيها فإبتدءوا بعدها الأَسماء والأَصل غير ذلك"[١٧] خرج الاستفهام في هذا الموضع للتقرير فالاستفهام هنا مجازي لا يريد الله تعالى منه الإجابة بل تثبيت ذلك في ذهن السامع أو إعادتهِ عليه من أجل التيقن[١٨] وإنَّ الشقَّ الأول من الآية المُباركة (الاستفهام المجازي) هو تمهيدٌ وتوطئة للشق الثاني ، وهو إنَّ الله العظيم الذي خلقَ الكون الشائك الأَرجاء قادرٌ على استبدالكم أيها المعاندون بآخرين ، فالشق الأول كانَ تمهيداً واقراراً للمعلومة الثانية ، والشق الثاني من الآية المُباركة كانَ تهديداً وقد استعملَ لهُ عزَّ وجل اسلوبَ الشرطِ (يذهبكم) فيها وجهان : خطاب عام للناس أو خطابٌ خاصٌ للكفار وهو جواب الشرط . (ويأتِ بخلقٍ جديد) معطوف على جواب الشرط ومعناه أنْ يأتي بناس آخرين من جنسكم آدميين ويُحتمل من غير جنسكم ، والمرجح أنْ يكون الخلق الجديد هو(آدميين من نفس الجنس) لأنَّ

الاختلاف يستوجب انتقاء صفة المقارنة[١٩] وهو يماثل قوله تعالى ﴿ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ وَكَانَ اللَّـــهُ عَلَى ذَلِكَ قَدِيرًا ﴾[٢٠]

الصورة الثانية : دخول الهمزه على حروف العطف

(الهمزة + الفاء + الفعل المتعدي لمفعولين" حسب ")

قال تعالى ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴾[٢١]

إنَّ تركيب الاستفهام الوارد وَرَدَ مُصدراً بالهمزة والهمزة أعمُّ وهي أصلُ أَدوات الإستفهام ولأصالتها إستأثرت بإمور منها تمام التصدير بتقديمها على الفاء والواو وثُمَّ كما هو واردٌ في الآية أعلاه موضع البحث وكان الأصل في ذلك تقديم حروف العطف على الهمزة لأنها من الجمل المعطوفة ولكنهم راعوا أصالة الهمزة في إستحقاق التصدير فقدموها[٢٢] لقد ذَهب النحاة إلى أنَّ الاستفهام لهُ الصدارة في الكلام فلذلك يجب لأدوات الإستفهام الصدارة في الكلام[٢٣] دخلت الهمزة على الفعل (حَسِبَ) وهو فعلٌ متعدٍ لمفعولين وفي الآية الكريمة تعدّى إلى الجملة (أنما خلقناكم عبثاً) التي سدت مسد مفعولي (حسب) . لقد تضمنَ الاستفهام الوارد معنيين[٢٤] وهما النفي في بادئ الأمر ، يُخاطبهم (عز وجل) بنفي العبث عنهُ حين خلقهم ، فلقد خلقهم (تعالى) بموجب حكمة اقتضت ذلك فليس حالُ العبث من شأنهِ أي : (ماخلقناكم عابثيين) وهذه الحكمة هي أنْ نتعبدكم ونكلفكم المشاق من الطاعات وترك المعاصي ، والثاني : هو التهديد والوعيد بقوله تعالى (وأنكم إلينا ترجعون) فهو تعالى يعدهم بالرجوع اليه (سبحانهُ) بعدَ الموت والانتقال من دار التكليف إلى دار الجزاء ، فيُثبت المُحسن ويُعاقب المُسيء ، وهذا الخطاب هو للمنكرين خاصة ، فالمؤمنون موقنون بحكمة خَلْق السماوات ، مؤمنون بالبعث وبرجوعهم الى ربٍ كريم فهم ليسوا بحاجة الى التقرير وإلى الغرض المجازي الذي خرج إليه الاستفهام من تهديد ووعيد[٢٥].

النمط الثاني : الاستفهام بـــ (هل)

قال تعالى﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾[٢٦]

يحتوي التركيب في الآية المباركة حرف استفهام (هل) وهي عند مُعظم النحويين تخصص المُضارع بالاستقبال ولذلك منعوا استعمالها فيما يُراد بهِ الحال بقول القزويني " و (هل) يُخصص المُضارع بالاستقبال "[٢٧] ففي سياق هذه الآية المباركة دلت (هل) على الاستقبال ، لكنها وردت دالة على الحال في مواضع كثيرة في القُران الكريم[٢٨] والاستفهام بها هو استفهام نسبة عن مضمون الجملة فالمتكلم شاكٌ في مضمون الجملة لذلك فالجواب يكون بنعم أو لا ، لا بتعيين أحد الأمرين[٢٩] لكن المُستفهم في الآية الكريمة لايطلب جواباً فهو غير شاك بل مُستهزئٌ بقولهم على لسان الله عز وجل (هل ندلكم على رجُلٌ يُنبئكم) (

يُنبئكم) : يُخبركم محمداً (صلى الله عليه وسلم) فهُم يستبعدون كُلَّ الاستبعاد حصول البعث بل يذهبون إلى أبعد من ذلك فهم مُستخفون أيما استخفاف بهذا القول فكيف بالإنسان إذا مُزقت أوصالهُ وتقطعت في القبور وغيرها ، فالله سُبحانه وتعالى لما عَجِبَ من الذين كفروا في قولهم (لا تاتينا الساعة) المُتضمن لتكذيبهم ، وختم بتصديق الذين أُوتوا العلم مثيراً أنَّ سبب تكذيب الكفرة الجهل الذي سببهُ الكِبَر ، فعَجَب منهم تعجيباً آخر أشد من الأول لتصريحهم بالتكذيب على وجهٍ غريب وعجيب فقال : (وقال الذين كفروا) أي الذين تحققوا أمرهُ (صلى الله عليه وآله وسلم) أجمعوا خلافه وعتوا على العناد لمن يرد عليهم ممن يعرف حقيقة حاله معجبين ومنفرين : (هل ندلكم) : أي أيُها المُعتقدون أنْ لا حشر . ولما أخْرجوا الكلام مَخْرج الغرائب المُضحكة لم يذكروا اسمهُ مع أنّهُ أشهرُ الأسماء بل قالوا :

" على رجلٍ " أي على رجُلٍ وليس صبياً ولا امرأة[٣٠]

المطلب الثاني : الاستفهام بالكنايات (الأسماء)

- **النمط الأول : الاستفهام بـــ (ماذا)**

قال تعالى : ﴿ هَـــذَا خَلْقُ اللَّـــهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾[٣١]

تَردُ (ما) في العربية لمفهومات مُختلفة فمنها للشرط ، ومنها موصولة ومنها مصدرية ومنها ظرفية ومنها للاستفهام وهذا ما يَخصُّ عنوانَنا ، أما عن الدلالة التي تخرج اليها (ما)فقد قال السكاكي " أما (ما) فللسؤال عن الجنس ، تقول : ماعندك ؟ بمعنى أي أجناس الأشياء عندك ؟ وجوابهُ : إنسان أو فرس أو كتاب ، أو طعامٌ ... وفي التنزيل (فما خَطبكم) [٣٢] بمعنى : أي أجناس الخطوب خطبكم ، ... وعَنْ الوصف تقول : ما زيد ؟ وماعمرو ؟ وجوابُهُ الكريم أو الفاضل أو ما شاكل ذلك[٣٣] فـــ (ما) يُسأل بها عن الجنس وعن الوصف فقوله تعالى (ماذا خلق الذين من دونه) يريد أيّ أجناس الأشياء خلقتها آلهتكم والجواب عن (ما) يكون بالتعيين فهو استفهامٌ عن مفرد فالسائل يعلم بحصول أو وقوع النسبة بين المُسند والمُسند اليه . وإنما هو يطلب التعيين والدليل على ذلك أنّ الجواب لا يكون بالنفي أو الإيجاب وإنما بتعيين ما يُسأل عَنْهُ [٣٤] .

ذَكرَ الله تعالى في الآية التي سبقتها عظيم خَلْق الله للسماوات بغير أعمدة . وكيفَ تقوم الجبال بتثبيت الأرض، فجاءت هذه الآية المباركة موضع البحث في جُزئها الأول مُشيرة إلى خَلْق الله للأشياء ثم جاء جزؤها الثاني (ماذا خَلَق الذين من دونه) استفهام خرج لغرض النفي والتعجيز فهو نفيٌ لأنْ يكونَ غيرُهُ قَدْ خَلَق أدنى وأصغر شيءٍ ثم يقول تعالى : وكأنَّ الجوابَ حاصلٌ بأَنهم غير قادرين على الخلق و عاجزين عَنهُ فيُخبرهم أنهم في ضلال بينٍ للعاقل"[٣٥] .

النمط الثاني : الاستفهام بالإسم (مَنْ)

قال تعالى : ﴿ أَمَّن جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَإِلَـٰهٌ مَّعَ اللَّـهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (٣٦)

تَرِدُ (مَنْ) في الجملة العربية بالصورة الإسمية فمنها للشرط ومنها مَصدرية ومنها موصولة ومنها للاستفهام والصورة الأخيرة هي موضع البحث ، كما تأتي بالصورة الحرفية وهي حروف الجر كما هو معروف ، وقال السكاكي " مَنْ سؤالٌ عن الجنس مِنْ ذوي العلم ، تقولُ مَنْ جبريل ؟ بمعنى أبشرٌ أم ملك أم جني ، وكذا إبليس ؟ ومَنْ فلان ؟ ومِنْهُ قولهُ تعالى حكاية عن فرعون : (٣٧) أرادَ مَنْ مالككما ومدبر أمركما ؟ أملكٌ هو أم جني أم بشرٌ ؟ مُنكراً أنْ يكون لهما إلهٌ سواه لإدعائهِ الربوبية لنفسهِ"(٣٨) يَسألُ اللسان العربي بمَنْ عمن هم مسؤولون في تصرفهم كالإنس والملائكة والجن لذا أطلق عليها النحاة أنها تسأل عن العاقل إذْ نَزَلَ الإستفهام منزلةِ الإثبات يَخلْق الله سُبحانهُ وتعالى لكلِّ ماذُكر في الآية المُباركة وذلك لأنَّ تقدير الجواب للاستفهام الوارد (أإله مع الله) يكون على تقدير ليس ثَمَّ أَحَدٌ فَعَلَ هذا مع الله إذن فكيف يَحيدون عن الحق(٣٩) .

النمط الثالث : الاستفهام بالاسم (كيف)

قال تعالى﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّـهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّـهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (٤٠)

يحتوي هذا النمط على أداة الاستفهام (كيفَ) وهي في محل نصب حال ، تستعمل أدلة الاستفهام (كيف) للسؤال عن الحال كما تخرج لثلاثة معانٍ : أولها سؤال عن الحال المحض فتقول كيف حالُك ؟، ثانيا : تخرج للحال دون السؤال عَنْهُ كقولكِ : لأكرمَنك كيفَ كنت ، ثالثاً : تخرج للتعجب كما في قوله تعالى (٤١) إذْ صبرَ الكُفْرُ أبعد مَضنة للعاقل فهو تعجب وتعجيب وإنكارٌ وتوبيخ ، كما تخرج (كيف) للنفي(٤٢) .

قوله تعالى : " سيروا في الأرض " : هي حكاية كلام حكاه إبراهيم (عليه السلام) لقومهِ ، وإيرادُ قُصة إبراهيم مسلاة لرسولنا الكريم إذْ كانَ نبي الله إبراهيم (عليه السلام) مُبتلى بما أُبتلي بهِ نبينا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) (٤٣)

أولاً : التعجب ، فاللهُ سبحانهُ وتعالى محيرٌ للعقول في كيفية الخلق وماهية المخلوقات وكيف دبت الروحُ فيها .

ثانياً : التيقُن أنَّ الله سبحانه وتعالى قادرٌ على إعادة الخلق (الانسان) مرةٌ أُخرى وهو ما أنكرهُ الكافرون عبر التدبر والتأمل في كيفية بَدأُ الخلق . ثم الله سبحانه وتعالى يبعثهم بنشأتهم نشأة أُخرى يعني البعث(٤٤) .

لقد دلَّ سبحانه وتعالى بقولهِ (النشأة الآخرة) على أنهما نشأتان ، وأنَّ كُلَّ واحدةٍ منهما إنشاء أي : إبتداء واختراع ، وإخراجٌ من العدم إلى الوجود إلا أنَّ الآخرة إنشاء بعد إنشاء أي حياةٌ ثم موتٌ ثم حياة أما الأُولى فليست كذلك فهي ابتداء . وقد اضمرَ الله لفظ الجلالة مع فعل الخلق الأول (بدأ) كون الخلق الأول ملموس وواضح للعيان ولاشك فيه وإنَّ التشكيك يقع في (النشأة الآخرة) لذلك ظهر الافصاح عنهُ مع إيقاعهِ (مبتدأ)[٤٥] .

النمط الرابع : الاستفهام بالاسم المعرب: أي

قال تعالى ﴿ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ﴾[٤٦]

لقد تَمَّ الاستفهام في هذه الآية المباركة بأداة الاستفهام (أي) وهي عبارة عن اسم مُعرب وبهذا تختلف عن باقي أدوات الاستفهام من جهة أنها مبنية وهي في هذا المورد اسمٌ مجرور بحرف الجر .

" تُستعمل أي : للسؤال عما يميز أَحد المُتشاركين في أمرٍ يهمهما ... فتطلبُ وصفاً يميزها عما يُشاركهما "[٤٧] وفي قوله تعالى (من أي شيء) كلمة الشيء صفةٌ عامة تطلب تحديدها فحددها الله في الآية التي تلتها إذْ قال تعالى ﴿ مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ ﴾[٤٨] إنَّ الاستفهام في الآية المُباركة خرج للإهانة والتحقير فمن كان أصلهُ ماء يسيراً مهيناً فالتكبر والتجبرُ لايكونُ لائقاً بهِ وغرض الاستفهام زيادة التقرير في التحقير (فَقَدَّرَهُ) قَدَّرَ يديه ورجليه وسائر أجزائهِ وصفاتهِ ، حسناً أو دميماً ، قصيراً أو طويلاً ، شقيّاً أو سعيداً[٤٩] . إنَّ الاستفهام هو طلبٌ لِمَا يهمك ويعنيك شأنهُ ولكون الاستفهام مهما وهو جهةٌ مُستدعية وجَبَ تقديم اسم الاستفهام مع العامِلِ فيه والتقدير على الأَصل : (خَلَقَهُ من أيِّ شيءٍ)[٥٠]

خاتمة البحث وأبرز النتائج

- تحدث النحاة عن أدوات الاستفهام في إفادتها المعنى الأصلي كما تحدثوا عن الأغراض المجازية وهذا ما جاء في نص سيبويه ،كما فصل البلاغيون في المعاني المجازية لأدوات الاستفهام .
- حاكى القرآن العرب في استعمالهم للأساليب ومن ذلك اسلوب الاستفهام فكان حقيقياً مرة ومجازياً مرة أخرى ولم يرد الاستفهام حقيقياً مع جملة الاستفهام في آيات الخلق .
- دخلت الهمزة في مواطن كثيرة على أدوات النفي وغالباً ما أفادت في هذه المواطن التقرير .
- خرج الاستفهام عن معناه الحقيقي الى معان مجازية منها التعجب والتهكم والعظة والتعجيب .
- أكد القرآن على المخاطبين ونوعية تلقيهم للخطاب فكانت أدوات الاستفام محاكية لهم .

الهوامش

(١) لسان العرب : ١٢ / ٤٥٩ مادة (فهم) .
(٢) يُنظر : مغني اللبيب عن كُتب الأعاريب : ١ / ١٧ .
(٣) فقه اللغة وسنن العرب في كلامها : ١٥١ – ١٥٢ .
(٤) سورة النبأ : الاية ١.
(٥) سورة الغاشية : الاية ١.
(٦) سورة الشرح : الاية ١.
(٧) ينظر : اسلوب الاستفهام في الأحاديث النبوية في رياض الصالحين دراسة نحوية بلاغية : ١٥ .
(٨) يُنظر : فقه اللغة في سنن العرب وكلامها : ١٥٢ .
(٩) م.ن : ١٥٢ .
(١٠) الكتاب : ١ / ٣٤٣ .
(١١) الخصائص : ٢ / ٤٦٦ .
(١٢) سورة البقرة : الاية ٢٨ .
(١٣) يُنظر : الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة : ٩٦ .
(١٤) يُنظر : التطبيق النحوي : ٩٥ .
(١٥) سورة إبراهيم : الآية ١٩ .
(١٦) سورة النحل : الآية ٤٨ ، سورة الإسراء : الآية : ٩٩ ، سورة يس : الآية ٧١ ، سورة يس : الاية ٧٧ .

(١٧) الكتاب : ١ / ٩٨ – ٩٩ .
(١٨) يُنظر : جواهر البلاغة : ٨٣.
(١٩) يُنظر : البحر المحيط في التفسير : ٦ / ٤٢٤ ، و تفسير القرآن الكريم لابن كثير ٤ / ٤١٨
(٢٠) سورة النساء : الآية ١٣٣.
(٢١) سورة المؤمنون : الاية ١١٥ .
(٢٢) يُنظر الجنى الداني في حروف المعاني : ١ / ٣١ .
(٢٣) يُنظر : اساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين : ٣١ .
(٢٤) يُنظر : جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ٨٣ ، ٨٤ .
(٢٥) يُنظر : الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : ٨ / ٣٧٤ ، و تنوير المقاييس من تفسير إبن عباس : ١ / ٢٩١ ، و الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل : ٣ / ٢٠٦ .
(٢٦) سورة سبأ : الآية ٧.
(٢٧) الإيضاح في علوم البلاغة : ٣ / ٥٩ .
(٢٨) يُنظر : أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين ٣١٣ .
(٢٩) م. ن ٣١٥ .
(٣٠) يُنظر : تفسير الثعالبي ، الجواهر الحسان في تفسير القران : ٤ / ٣٦٤ ، و نظم الدُر في تناسب الآيات والسور : ١٥ / ٤٥٠ ، و اللباب في علوم الكتاب : ١٦ / ١٤ .
(٣١) سورة لقمان : الآية ١١
(٣٢) سورة الذاريات : الآية ٣١
(٣٣) مفتاح العلم : ١ / ٣١٠ .
(٣٤) يُنظر : أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين : ٣٧٨ .
(٣٥) يُنظر : التفسير الكبير : ٢٥ / ١١٨ ، و اللباب في علوم الكتاب : ١٥ / ٤٤١ .
(٣٦) سورة النمل : الآية ٦٠ .
(٣٧) سورة طه : الآية ٤٩
(٣٨) مفتاح العلوم : ١ / ٣١١ .
(٣٩) يُنظر : تفسير ابن كثير (ط ع) : ٦ / ١٨٢ .
(٤٠) سورة العنكبوت : الآية ٢٠.
(٤١) سورة البقرة : الآية ٢٨ .
(٤٢) يُنظر : مفتاح العلوم : ١ / ٣١٣ ، ٣١٤ .
(٤٣) يُنظر : الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل : ٣ / ٤٨٨ .
(٤٤) يُنظر : معاني القران وإعرابه للزجاج : ٤ / ١٦٥ . ، و تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين : ٣ / ٣٤٤ .
(٤٥)ينظر الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل : ٣ / ٤٤٨ ، و المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ٤ / ٣١١ .

(٤٦) سورة عبس : الآية ١٨.
(٤٧) مفتاح العلوم : ١ / ٣١٢ .
(٤٨) سورة عبس : الآية ١٩ .
(٤٩) يُنظر : التفسير الكبير : ٣١ / ٥٧ .
(٥٠) يُنظر : مفتاح العلوم : ١ / ٣١٧ .

قائمة المصادر والمراجع

- اساليب الطلب عند النحو يين والبلاغين ، الدكتور قيس اسماعيل الاوسي ، جامعة بغداد بيت الحكمة الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان الطبعة الاولى(١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م).
- الاشارات والتنبيهات في علم البلاغة ،محمد بن علي بن محمد الجرجاني ،٧٢٩هـ ،تحقيق الاستاذ الدكتور عبد القادر حسين ،رئيس قسم البلاغة بجامعة الأزهر ،مكتبة الآداب ،طبعة ١٩٩٧م .
- الايضاح في علوم البلاغة ، محمد بن عبدالرحمن بن عمو ابو المعالي جلال الدين القزويني الشافعي المعروف بخطيب دمشق (المتوفى :٧٣٩هـ) تحقيق : محمد عبد المنعم الخفاجي ، دار الجيل – بيروت.
- البحر المحيط في التفسير ، ابو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان اثير الدين الاندلسي (المتوفى : ٧٤٥هـ) ، تحقيق :-صدقي محمد جميل ، دار الفكر – بيروت
- التطبيق النحوي ، الدكتور عبده الراجحي ، مكتبة المعارف الطبعة الاولى ١٤٢٠ هـ -١٩٩٠م
- الجنى الداني في حروف المعاني ، ابو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المالكي (ت: ٧٤٩هـ) المحقق: د. فخر الدين قباوة – الاستاذ محمد نديم فاضل .
- الخصائص : ابو الفتح عثمان بن جني الموصلي ت (٣٩٢هـ) الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة الرابعة.
- الدر المصون في علوم كتاب المكنون ، ابو العباس شهاب الدين احمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى : ٧٥٦هـ) تحقيق : الدكتور احمد محمد الخراط
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (تفسير الزمخشري) ابو القاسم محمد بن عمرو بن احمد الزمخشري جار الله (المتوفى : ٥٣٨هـ) ، دار الكتاب العربي – بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ الكتاب مذيل بحاشية (الانتصاف فيما تضمنه الكشاف) لابن المنير الاسكندري (المتوفى : ٦٨٣هـ) وتخريج احاديث الكشاف للامام الزيعلي
- اللباب في علوم الكتاب ، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى : ٧٧٥هـ) ، تحقيق الشيخ عادل احمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، ابو محمد عبدالحق بن غالب بن عبدالرحمن بن تمام بن عطية الاندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢هـ) المحقق : عبدالسلام عبدالشافي محمد دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة لاولى : ١٤٢٢هـ
- تفسير ابن كثير ، تفسير القران العظيم ، ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى ٧٧٤هـ) ، تحقيق محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان
- تفسير الثعلبي ، الكشف والبيان عن تفسير القران ، احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي ابو اسحاق (المتوفى : ٤٢٧هـ) تحقيق الامام ابي محمد بن عاشور ، مراجعة وتدقيق : الاستاذ نظير الساعدي دار احياء التراث العربي ، بيروت -لبنان ، الطبعة الاولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م.
- تفسير القران العظيم (تفسير ابن كثير) ، ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي (المتوفى : ٧٤٧هـ) تحقيق : سامي بن محمد سلامة ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، الطبعة الثانية(١٤٢٠هـ - ١٩٩٠ م)

- تنوير المقباس من تفسير إبن عباس ، عبد الله بن عباس (المتوفى : ٦٨هـ) جمعه : مجد الدين ابو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (المتوفى : ٨١٧هـ) دار الكتب العلمية – لبنان.
- جواهر البلاغة في المعاني والبديع ، أحمد بن أبراهيم بن مصطفى الهاشمي (المتوفى : ١٣٦٢هـ) ، ضبط وتدقيق وتوثيق الصميلي ، المكتلة العصرية - بيروت) .
- لسان العرب : محمد بن مكرم بن علي ابو الفضل ، جمال الدين بن منظور الانصاري الرويفعي الافريقي (ت : ٧١١هـ) الناشر : دار صادر – بيروت الطبعة الثالثة ١٤١٤هـ .
- معاني القران واعرابه ابراهيم بن سري بن سهل ، ابو اسحاق الزجاج (المتوفى : ٣١١هـ) تحقيق : عبدالجليل عبده شلبي ، عالم الكتب – بيروت الطبعة الاولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
- مغني اللبيب عن كتب الاعاريب : عبد الله بن يوسف بن احمد بن عبد الله بن يوسف ، أبو جمال الدين ، ابن هشام (ت: ٧٦١هـ) المحقق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله ، الناشر : دار الفكر – دمشق ، الطبعة السادسة ، ١٩٨٥.
- مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، ابوعبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى : ٦٠٦هـ) ، دار احياء التراث- العربي بيروت / الطبعة الثالثة ١٤٢٠هـ .
- مفتاح العلوم / يوسف بن ابي بكر بن محمد بن علي الكاكي الخوارزمي الحنفي ابو يعقوب (المتوفى :٦٢٦هـ) ، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه : نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان .